## وعد ووفاء

### زينب عبد العاطى عبد الستار

يحكى أنه كانت هناك فتاه في الثامنة من عمرها تعيش مع أسرتها المكونة من أبيها وأمها في سعادة وكانت تتمنى أن تصبح مثل أبيها المهندس رأفت لحبها الشديد له وتعلقها به.

استيقظت همس من نومها وذهب إلى غرفة الجلوس حيث أبيها وأمها.

همس: صباح الخير أبى، صباح الخير أمي وقبلت أيديهما.

الأب والأم: صباح الخير حبيبتي.

الأم: هيا لتفطري يا حبيبتي كي تذهبي إلى المدرسة.

همس: حاضر يا أمى.

تناولت همس طعام الأفطار في جو سعيد مع أسرتها وذهبت مع أبيها إلى المدرسة.

وبعد عدة ساعات وقبل أن تذهب الأم لتحضر همس من المدرسة أحست بدوار شديد ووقعت على الأرض من شدته.

عاد الأب من العمل وطرق الباب فلم يفتح له أحد فظن أن زوجته ذهبت لتجلب همس من المدرسة، ففتح الباب بمفتاحه الخاص وفزع عندما وجد زوجته ملقاه على الأرض، فأسرع إليها وحملها وطلب من جارته أن تجلب همس من المدرسة.

وضع رأفت زوجته في سيارته وأسرع بها إلى المشفى وبعد أن كشف عليها الطبيب وطلب بعض التحاليل تبين أنها مصابه بالسرطان وكانت هذه صدمة بالنسبة لزوجها والصدمة الأكبر التى قالها الطبيب أن المرض في مرحلة متأخرة.

طلب الطبيب من المهندس رأفت أن لا يخبر زوجته بحقيقة الأمر حتى لا تتدهور حالتها النفسيه وأن يلبي لها طلباتها.

خرج المهندس رأفت من عند الطبيب وذهب لزوجته المتعبه وحملها وهو بالكاد يمسك دموعه التى تهدده بالسقوط أمام زوجته.

والدة همس: ماذا قال لك الطبيب

زوجها: قال لي انكى ضعيفة جدا وهذا ما سبب لكي الإغماء.

والدة همس دون تصديق وقد أحست أن زوجها يخفي عليها شيء ولكن لم

تضغط عليه: حسنا هيا لنذهب حتى لا تقلق همس علينا.

ذهب الاثنان إلى المنزل.

فتح المهندس رأفت منزله وأدخل زوجته إلى داخل الغرفة.

خرج والد همس من الغرفة حيث وجد همس تجلس مع جارتهم.

رحب والد همس بجارتهم وشكرها.

مرت الأيام ثقيلة على والد همس بسبب حزنه على زوجته فكلما فكر في مرضها ازداد حزنه عليها.

وفي أحد الأيام استيقظ فوجد أن زوجته متعبه فقال لها: هل أنتي بخير زوجتي.

والدة همس: الحمد لله على كل حال هيا لتوقظ همس لكى تذهب للمدرسة.

والد همس: حاضر وذهبت لكي يقظ ابنته أخذ ينادى عليها ويقول: حبيبتي همس هيا استيقظى لكي تذهبي إلى المدرسة.

همس وقد استيقظت وقبلت أبيها وسألته عن والدتها فأخبرها أنها نائمه لأنها متعبة قليلاً.

ذهبت همس إلى أمها وقبلتها وقالت لها: هل أنتي بخير أمي لماذا بكى.

والدتها وقد استيقظت على لمسات أبنتها لها: نعم حبيبتى ولكن فالتأتي إلى حضنى.

أسرعت همس اليها واحتضنتها.

همس: أمى لن أذهب إلى المدرسة اليوم.

الأم: لماذا يا حبيبتى.

همس: أمي أنتي متعبه.

والدتها: لا عليكى يا أبنتى سوف أكون بخير ولكن أريد منك طلبين.

همس: تفضلى أمى

الأم: أريدك أن تعدني أن تذاكرى بجد ولا يؤثر عليكى شيء وأن تخبر أباك إني أحبه.

همس: أعدك بهذا يا أمي وذهبت إلى المدرسة.

أنتهي اليوم الدراسى وقد فارقت والدة همس الحياة قبل أن تعود ابنتها.

انتظرت همس أمها كثيراً على الطريق المؤدى للمنزل كما عودتها أمها

ولكن لم تأتى أمها فذهب همس إلى منزلها وهي في دهشة من عدم مجئ أمها لكى تأخذها وأثناء دخولها للمنزل وجدت همس وجود الكثير من الأشخاص في منزلهم يبكون أسرعت همس للداخل وفي تلك اللحظة وجدت جثمان أمها يخرج أمام عينها أخذت همس تصرخ وتقول: هل تتركينى أمى هل ستتركى أبى احتضنتها جارتهم وسط صراخها وأخذ تهدئها.

مرت الأيام وأصرت همس على أن تصبح طبيبة لكى تعالج أمهات الأطفال حتى لا يفقدهم أبناءهم مثلما فقدت هي أمها.

همس وهي تنظر إلى صورة أمها وأخذت تقول: أمي أصبحت اليوم طبيبه لقد أوفيت بوعدي لكي أمي وأخذت تبكي وتدعوا الله أن يرحم والدتها.

***